

التداعيات السلبية لتدهور الإصدار النقدي في العصر العباسي الثاني

(٢٤٧ - ٦٥٦هـ / ٨٦١ - ١٢٥٨م)

ا.م.د. محمد نجم عبد الشيباني

العراق / وزارة التربة / المديرية العامة للتربة في محافظة النجف الاشرف

Email- dr.mohammedal.shaybany@gmail.com

الخلاصة

اهتم هذا البحث بدراسة التداعيات السلبية لتدهور الإصدار النقدي في العصر العباسي الثاني (٢٤٧ - ٦٥٦هـ / ٨٦١ - ١٢٥٨م)، وما تركته من آثار سلبية في مجالات الحياة العامة في ذلك العصر، وجاء البحث مكون من مبحثين، اختص المبحث الأول بدراسة الإصدار النقدي نشأته وتطوره منذ العصور القديمة حتى نهاية العصر العباسي، بينما اختص المبحث الثاني بدراسة الآثار السلبية لتدهور الإصدار النقدي في الحياة العامة في العصر العباسي الثاني (٢٤٧ - ٦٥٦هـ / ٨٦١ - ١٢٥٨م)، وما تركه من تداعيات سلبية على الجانب السياسي والأمني والاقتصادي والديني والاجتماعي. الكلمات المفتاحية: الإصدار النقدي، النقود الإسلامية، المسكوكات الإسلامية، العملات الإسلامية.

Abstract

This research was concerned with studying the negative repercussions of the decline in monetary issuance in the second Abbasid era (247-656 AH/ 861-1258 AD), and the negative effects it left on the areas of public life in that era. The research came in two sections. The first section was concerned with studying monetary issuance, its origin and development from ancient times until the end of the Abbasid era, while the second section was concerned with studying the negative effects of the decline in monetary issuance on public life in the second Abbasid era (247-656 AH/ 861-1258 AD), and the negative repercussions it left on the political, security, economic, religious and social aspects.

Keywords: Cash issuance, Islamic money, Islamic coins, Islamic currencies.

١. المقدمة

يمثل الإصدار النقدي مرحلة مهمة في تاريخ الاقتصاد، إذ لم تصل إليها المجتمعات الإنسانية إلا بعدما ادركت أهميته في بناء تنظيماتها والحفاظ على كيائها، وإيجاد علاقة بين الدولة ورعاياها تبنى على أساس المصالح المشتركة والخدمات المتبادلة، وأنه يمثل عنصر أساسي في الاقتصاد ورمزاً لسيادة الدولة ودليلاً على استقرارها، وبما أن العصر العباسي الثاني (٢٤٧ - ٦٥٦هـ / ٨٦١ - ١٢٥٨م) قد شهد متغيرات سياسية واقتصادية تمثلت بضعف وتراجع سلطة الخلافة العباسية وظهور الإمارات شبه المستقلة والدويلات المستقلة عن الخلافة العباسية وتفاقم الالتزامات الاقتصادية ونضوب خزائن الدولة، كل تلك المتغيرات أدت إلى تدهور الإصدار النقدي في ذلك العصر والذي بدوره القى بتداعياته السلبية على الحياة العامة، وانطلاقاً من هذا المبدأ فقد كان هدف البحث هو دراسة تدهور الإصدار النقدي في ذلك العصر وما تركه من تداعيات سلبية في جوانب الحياة العامة، أما المنهج العلمي للبحث هو المنهج الاستقرائي - التحليلي لرصد تدهور الإصدار النقدي في العصر العباسي الثاني وما تركه من تداعيات سلبية في الحياة العامة في ذلك العصر، وكما جاء البحث مقسم إلى مبحثين، حيث اختص المبحث الأول بدراسة الإصدار النقدي نشأته وتطوره منذ العصور القديمة حتى نهاية العصر العباسي، بينما اختص المبحث الثاني بدراسة الآثار السلبية لتدهور الإصدار النقدي في الحياة العامة في العصر العباسي الثاني، ولتحقيق الغرض من البحث فقد تم الاعتماد على العديد من المصادر والمراجع والتي تفاوتت في أهميتها من حيث الحقائق والمعلومات التاريخية المهمة وجاء في مقدمتها القرآن الكريم والذي قدم لنا معلومات عن تحريم الغش وكل مال الناس بالباطل والاضرار بالناس وبأموالهم من خلال البخس والتطفيف بالميزان، وكتاب النقود الإسلامية المسمى (بشذور العقود في ذكر النقود) لمؤلفه أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي (ت ٨٤٥هـ / ٤٤١م) المعروف بالمقريزي، ويعد من المصادر المهمة حيث قدم لنا معلومات مهمة عن النقود في عصر ما قبل الإسلام والعصور الإسلامية، وكتاب موسوعة النقود في العالم الإسلامي، لمؤلفه عاطف منصور محمد رمضان ويعد من المراجع المهمة حيث تم الاستفادة من الجزء الأول منه والذي أفرد لدراسة نقود الخلافة الإسلامية وشرح نماذجها المحفوظة في المتاحف العالمية حيث تم بواسطتها التعرف على طبيعة الإصدارات النقدية في العصر العباسي، وتحديد ملامح التدهور الذي أصابها في العصر العباسي الثاني.

٢. المبحث الأول: الإصدار النقدي نشأته وتطوره منذ العصور القديمة حتى نهاية العصر العباسي

٢. ١. ماهية الإصدار النقدي

الإصدار النقدي لغة هو كلمة مركبة، فالإصدار قيل إصدار مفرد وجمعه إصدارات هو مصدر الفعل الرباعي أصدر^(١)، وقيل " أصدر الأمر أنفذه وأذاعه"^(٢)، وقيل شيء مصدر أو منشور أو موزع مثل مجموعة عملات^(٣).
أما كلمة النقدي فتأتي من المصدر الثلاثي نقد، والنقد هو " تمييز الدراهم وإخراج الرِّيفِ منها"^(٤)، وقيل " والنقد، والتنقاد تَمْيِيز الدَّرَاهِم والدَّنَانِير"^(٥)، وقيل "النَّقد تَمْيِيز الدَّرَاهِم واعطاؤها أنسانا وأخذها"^(٦).
أما الإصدار النقدي اصطلاحاً هو وضع النقود بجميع أنواعها وأشكالها والأوراق المالية في التداول^(٧).

٢.٢. نشأة الإصدار النقدي وتطوره منذ العصور القديمة حتى نهاية العصر العباسي

منذ ان ظهر الانسان على الأرض منذ الاف السنين اخذ ينتج كل ما يحتاج اليه من مستلزمات المأكل والمأوى وأدوات الصيد محققاً بذلك اكتفائه الذاتي، الا انه عندما بدأ تقسيم العمل والتخصص يشق طريقه بالظهور فأصبح الصياد والمزارع والنجار والحداد وغيرهم يستهلكون ما ينتجون، ويستبدلون الفائض من انتاجهم بما يرغبون للحصول عليه من السلع الأخرى، فوجد مثلاً ان المزارع يستبدل القمح او الشعير الفائض بلحم او جلد من الصياد مرة، وبما يحتاجه من الحداد مرة أخرى وهكذا فقد نشأ نظام المقايضة^(٨)، وجرت فيه أولى المعاملات التجارية البسيطة^(٩)، الا ان ذلك النظام لم يستمر اذ رافقت تطبيقه جملة من العقبات منها عدم توافق الطلب أي انه لا يمكن للإنسان في بعض الحالات من ان يجد السلعة التي يحتاجها عند الأشخاص الآخرين الذين يقبلون بسلعته^(١٠)، وان بعض السلع وفق نظام المقايضة لا يمكن تجزئتها الى عدة أجزاء، وكذلك صعوبة تقدير قيمة السلع، وصعوبة الادخار فيه^(١١)، ولذا اتجه الانسان لوضع أشياء تكون وسيط للمبادلة واكثر مقبولة في العمليات التجارية حيث اتخذوا مجموعة من السلع المتوفرة لتكون مقياساً للقيمة^(١٢)، الا ان هذا الاجراء لم يغني الانسان في التفكير بإيجاد وسيط جديد للمبادلة التجارية، ويكون اكثر رواجاً بين الناس وذات قيمة بذاته، لذا اتجه الى اتخاذ المعادن الكريمة مثل الذهب والفضة لتكون مقياساً لتقدير قيم السلع التي يحتاجها، وطور الليديون الذين يسكنون الجهة الجنوبية الغربية من اسيا الصغرى تلك الفكرة باستخدام تلك المعادن، اذ استطاعوا نحو سنة ٧٠٠ ق.م من سكها بهيأة نقود^(١٣)، ثم انتقلت صناعة النقود عن طريق التجارة والحروب شرقاً وغرباً خاصة في اسيا الصغرى والدويلات اليونانية والذين تفننوا في سكها، اذ صنعت النقود اليونانية من الذهب الخفيف والفضة والنحاس والبرونز^(١٤)، وتوسع استخدامها في عهد الاسكندر المقدوني (٣٣٦-٣٢٣ ق.م)^(١٥)، وانتقلت صناعتها الى الرومان اذ كانوا يسكون نقودهم في مدينة روما، وكانت مكتوب عليها كلمات باللغة اللاتينية، واحتوت في احد وجيها على صورة الامبراطور الروماني مع ذكر القابه، وشاع تداولها في مناطق الإمبراطورية الرومانية^(١٦). وفي عام (٣٩٥ م) انقسمت الإمبراطورية الرومانية الى امبراطوريتين، غربية وتعرف بالإمبراطورية الرومانية الغربية وعاصمتها روما، وشرقية تعرف بالإمبراطورية الرومانية الشرقية وعاصمتها القسطنطينية والتي سميت فيما بعد بالإمبراطورية البيزنطية^(١٧)، وتطورت المسكوكات النقدية البيزنطية حتى اصبح الدينار البيزنطي عملة عالمية مقبولة في العمليات التجارية عند جميع الأمم المجاورة لهم، وذلك لما كان يمتلك من درجات عالية من مقاييس الجودة من حيث ضبط الوزن والعيار، وهذا ما جعله ليكون كأساس ثابت في التعاملات التجارية^(١٨).

وأصبحت العملة الذهبية البيزنطية هي العملة الرئيسية والسائدة في الأقاليم التابعة للإمبراطورية البيزنطية^(١٩)، اما الإمبراطورية الساسانية فقد أصدرت القليل من الإصدارات النقدية الذهبية والنحاسية، اذ كانت اصداراتهم النقدية الرئيسية هي الدراهم الفضية ولاسيما بعد ان عقدت معهم الإمبراطورية البيزنطية معاهدة تلزمهم بإصدار العملات الفضية فقط، وان الإصدار الذهبي يكون للعملات البيزنطية^(٢٠).

ويتضح مما تقدم ان معدن الذهب كان يشكل العمود الفقري في الإصدار النقدي البيزنطي، وان معدن الفضة كان العمود الفقري للإصدار النقدي الساساني.

وان العرب في عصر ما قبل الإسلام قد برعوا في النشاط التجاري وكانت دولهم القديمة مثل دولة الانباط ودولة تدمر ودولة معين ودولة سبأ مراكز مهمة في تجارة الشرق القديم، اذ يذكر ان التجار التدمريين كانوا ينقلون صادرات الهند والعراق وبلاد العرب الى مصر وجنوب اوربا^(٢١)، وان تجار مكة المكرمة قد وسعوا عملهم التجاري اذ انتقلوا من مرحلة التجارة المحلية المقتصرة على مكة المكرمة الى مرحلة التجارة الدولية أي المتاجرة خارج مكة المكرمة^(٢٢)، والتي أشار اليها القرآن الكريم كما

في قوله تعالى "إيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف"^(٢٣)، واستناداً إلى الإيلاف فقد سن تجار قريش في مكة المكرمة رحلتين تجاريتين في السنة، رحلة في فصل الشتاء تكون إلى بلاد اليمن والحبشة والعراق، ورحلة في فصل الصيف تكون إلى بلاد الشام^(٢٤)، ومن خلال ما تقدم فقد عرف عرب ما قبل الإسلام العديد من العملات النقدية فمنها الحميرية والساسانية والبيزنطية، وتعاملوا بها في عملياتهم التجارية^(٢٥)، وهذا ما يؤكد القرآن الكريم كما في قوله تعالى "وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين"^(٢٦)، وقوله تعالى "ومن أهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من أن تأمنه بدينار لا يؤده اليك إلا ما دمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون"^(٢٧)، وروي في هذا الصدد "كانت دنائير هرقل ترد على أهل مكة في الجاهلية وترد عليهم دراهم الفرس البغلية، فكانوا لا يتبايعون إلا على أنها تبر"^(٢٨).

ويتضح مما تقدم أن أهل مكة في عصر ما قبل الإسلام قد عرفوا الدنانير البيزنطية والدراهم الساسانية في معاملاتهم التجارية ولم يتعاملوا بها على أساس عددها وإنما تعاملوا بها على أساس وزن معدنها.

وعند مجيء الإسلام نجد أن الرسول محمد (ص) لم يبطل التعامل بالدينار البيزنطي والدرهم الساساني، وإنما قد استخدمها وتداولها في المعاملات المالية، فدفعت بهن مبالغ الزكاة المطلوبة^(٢٩)، وفرضت زكاة الأموال على تلك النقود عند اكتنازها من قبل الأفراد، وبلغت نصاب الزكاة أي إذا بلغ عددها عشرين ديناراً لمن اكتنز الدنانير، ومائتي درهم لمن اكتنز الدراهم^(٣٠)، وكان مقدار الزكاة الواجبة على ذلك المال المكتنز إذ يذكر في هذا الصدد "فاذا بلغ عشرين ديناراً ففيها نصف دينار، ثم في كل أربعة دنانير يزيد ما درهم حتى يبلغ المال أربعين ديناراً، ففي كل أربعين ديناراً ديناراً"^(٣١)، أما إذا كان المال المكتنز من الدراهم الفضية فقل "فاذا بلغت مائتي درهم ففيها خمسة دراهم، ثم في كل أربعين درهماً يزيد ما درهم"^(٣٢)، واستمر التعامل بالدنانير والفلوس البيزنطية والدراهم والفلوس الساسانية في المعاملات المالية في البلدان التابعة للدولة الإسلامية في عهد الرسول محمد (ص) والخلفاء الراشدين^(٣٣)، إذ يذكر "أن عمر ضرب الجزية على أهل الذهب: أربعة دنانير، وعلى أهل الورق: أربعين درهماً"^(٣٤).

ويبدو مما تقدم أن الخليفة عمر بن الخطاب (١٣ - ٢٣ هـ / ٦٣٤ - ٦٤٤ م) قد أبقي على التعامل بالدينار البيزنطي والدرهم الساساني في المعاملات المالية ولاسيما في البلدان التي تم تحريرها على أيدي المسلمين، إذ كتب إلى أمراء الولايات الإسلامية أن تجبى الجزية بالدينار البيزنطي في البلدان التي كانت تابعة للإمبراطورية البيزنطية وتم تحريرها، وبالدرهم الساساني في البلدان التابعة للإمبراطورية الساسانية.

واستمر التعامل بالدينار البيزنطي طول فترة الخلافة الراشدة ولم يطرأ عليه أي تغيير من حيث سكته، بخلاف الفلوس البيزنطي حيث جرى عليه تغيرات وإضافات وتعريب في زمن الخليفة عمر بن الخطاب، أما الدراهم والفلوس الساسانية فقد أجرى عليها المسلمين تغيرات وإضافات وتعريب^(٣٥)، إذ يذكر أن الخليفة عمر بن الخطاب بعد أن وجد أن الدراهم التي يتعامل بها الناس في الأسواق متعددة ومختلفة الأوزان، إذ نجد أن الدرهم الطبري كان وزنه أربعة دنانق والدرهم البجلي كان وزنه ثمانية دنانق فجمع وزنهما فكان اثني عشر دانقاً فأخذ نصف وزنهما فكان ستة دنانق، فجعل بذلك الوزن الشرعي للدرهم العربي الإسلامي ستة دنانق^(٣٦)، وأصدر بذلك دراهم على طراز الفرس الكسروية من حيث شكلها إلا أنه قد أضاف فيها كتابات عربية مثل كتابة (محمد رسول الله) وكتابة (الحمد لله) في بعض منها وكتابة (لا إله إلا الله وحده) في البعض الآخر^(٣٧) مستفيد من دار الضرب^(٣٨) الساسانية التي تركها الفرس الساسانيين في عاصمتهم المدائن بعد تحرير المسلمين للعراق، وما احتوت تلك الدار

من العديد من القوالب وأدوات السك، وسميت هذه الدراهم الجديدة بالدراهم المعربة الساسانية المغفلة لأنها احتوت على صورة الملك الساساني ومغفلة لصورة الخليفة وسميت كذلك بالنقود العربية على الطراز الساساني^(٣٩).

ويتضح مما تقدم ان الخليفة عمر بن الخطاب قد أصدر عملات عربية إسلامية ولكن كانت على طراز ونمط أجنبي. وسار الخليفة عثمان بن عفان (٢٣ - ٣٥ هـ / ٦٤٤ - ٦٥٦ م) على نهج الخليفة عمر بن الخطاب اذ اصدر درهم عربي على طراز ساساني نقش عليه عبارة (الله اكبر)^(٤٠)، وان الخليفة علي بن ابي طالب (ع) (٣٥ - ٤٠ هـ / ٦٥٦ - ٦٦١ م) قد ضرب كذلك دراهم وفق سكة عربية إسلامية على طراز ساساني، واحتوت على كتابات بالخط العربي والخط الفارسي مثل (محمد، وطوبى لعلي، ولي الله)^(٤١).

اما في العصر الاموي فقد شهد الإصدار النقدي تطورات مهمة اذ نجد ان معاوية بن ابي سفيان (٤١ - ٦٠ هـ / ٦٦١ - ٦٨٠ م) قد ضرب دنانير على طراز بيزنطي نقش عليها تمثاله وهو متقلداً سيفاً، وضرب كذلك دراهم^(٤٢)، على طراز ساساني أزال منها اسم الملك الساساني وكتب اسمه^(٤٣)، ولم تكن تلك الإصدارات النقدية عالية الجودة اذ روي " فوقع منها دينار ردئ في يد شيخ من الجند، فجاء به معاوية ورماه به وقال: يا معاوية انا وجدنا ضربك شر ضرب، فقال له معاوية: لا حرمك عطاءك، ولا كسوتك القطيفة"^(٤٤).

ويبدو مما تقدم ان الشيخ قد اعترض على رداءة ذلك الإصدار النقدي الا ان معاوية بن ابي سفيان قد التجأ الى سياسة الشدة والتهديد من اجل التعامل مع ذلك الإصدار النقدي.

واستمر يزيد بن معاوية بن ابي سفيان (٦٠ - ٦٤ هـ / ٦٨٠ - ٦٨٣ م) في اصدار الدراهم العربية الإسلامية على الطراز الساساني، اذ احتوت الدراهم التي أصدرها على كلمات مثل (الله ربي عون) و (بسم الله وبسم الله ربي)^(٤٥)، وبعد وفاته قد حصلت تطورات مهمة في النظام النقدي، اذ شاعت الإصدارات النقدية على الطراز الساساني للمعارضين للحكم الاموي، اذ يذكر ان عبد الله بن الزبير (ت ٧٣ هـ / ٦٩٢ م) في مكة المكرمة قد اصدر دراهم ونقش بأحد الوجهين (محمد رسول الله) وعلى الوجه الاخر (امر الله بالوفاء والعدل)، وان اخوه مصعب بن الزبير (ت ٧١ هـ / ٦٩٠ م) قد ضرب في العراق دراهم واستخدمها كعطاء^(٤٦)، وقيل ضرب مع الدراهم دنانير^(٤٧)، وان زعيم الخوارج الازارقة قطري بن الفجاءة (ت ٧٨ هـ / ٦٩٧ م) قد اصدر دراهم ونقش عليها شعار الخوارج (لا حكم الا الله) واحتوت على صورته، واسمه باللغة الفارسية^(٤٨).

واهتم الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٥ - ٧٠٥ م)، بالإصدار النقدي بعد ان استطاع القضاء على خصومه ولاسيما عبد الله بن الزبير واخيه مصعب بن الزبير^(٤٩)، اذ اصدر العديد من الإصدارات النقدية منها دنانير عربية على طراز بيزنطي اصدرها سنة (٧٦ هـ / ٦٩٥ م)، اذ احتوت على تاريخ الإصدار ورفعت منها صورة الملك البيزنطي وابنه ووضع مكانها صورة تمثل الخليفة^(٥٠)، اما بالنسبة للدراهم فقد اصدر دراهم عربية على طراز ساساني سنة (٧٣ هـ / ٦٩٢ م)، واحتوت على عبارات (بسم الله، لا اله الا الله، وحده محمد رسول الله، دمشق، ثلث وسبعين)، اما دراهم سنة (٧٤ هـ / ٦٩٣ م) فقد جاءت مطابقة للدرهم السابق وان الاختلاف فقط في سنة الإصدار، اما دراهم سنة (٧٥ هـ / ٦٩٤ م) فقد جاءت مختلفة عن الدرهمين السابقين من حيث العبارات والنقش اذ احتوت على نقش صورة الخليفة وعبارات (بسم الله، لا اله الا الله، وحده محمد، رسول الله، امير المؤمنين خلفت رسول الله، خمس وسبعين)^(٥١)، وكما اتجه الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٥ - ٧٠٥ م) الى اصلاح النظام النقدي، وإصدار عملة عربية خالصة على طراز عربي إسلامي وليس على طراز اجنبي^(٥٢)، وذلك لعدة أسباب هي:

١- كان لتعاظم الصراع العربي - البيزنطي دوراً مهماً في ذلك الاجراء، والذي تعاظم بسبب مشكلة القراطيس اذ يذكر ان الخليفة عبد الملك بن مروان قد ظفر بقراطس كان يصنع في مصر ويصدر الى البلدان وكانت عليه عبارات شرك حيث تنسب الربوبية الى السيد المسيح، فامر الخليفة عبد الملك بن مروان بإزالة تلك العبارات من كل القراطيس والستور والثياب التي تصنع في مصر وتحل محلها عبارة التوحيد فأعْتَظ من ذلك الاجراء ملك الروم^(٥٣)، اذ روي "ان عبد الملك كتب في صدر كتابه الى ملك الروم (قل هو الله احد)، وذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم مع ذكر التاريخ. فانكر ملك الروم ذلك، وقال: ان لم تتركوا هذا، والا ذكرنا نبيكم في دنائيرنا بما تكرهون، فعظم ذلك على عبد الملك واستشار الناس"^(٥٤)، وقيل فأشار عليه الامام محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر (ع) (ت ١١٤هـ / ٧٣٣م)، "فقال له علي: لا يعظم هذا عليك، فانه ليس بشيء من جهتين: احدهما ان الله جل وعز لم يكن ليطلق ما يهددك به صاحب الروم في رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والأخرى وجود الحيلة فيه. قال: وماهي؟ قال: تدعو في هذه الساعة بصناع يضربون بين يديك سككاً للدرهم والدنانير وتجعل النقش عليها سورة التوحيد وذكر رسول الله، صلى الله عليه وسلم احدهما في وجه الدرهم والدينار والآخر في الوجه الثاني، وتجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه والسنة التي يضرب فيها تلك الدراهم والدنانير، وتعتمد الى وزن ثلاثين درهماً عدداً من الثلاثة الأصناف التي العشرة منها عشرة مثاقيل وعشرة منها وزن ستة مثاقيل وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل فتكون اوزانها جميعاً واحد وعشرين مثقالاً فتجزئها من الثلاثين فتصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل، ونصب سنجات من قوارير لا تستحيل الى زيادة ولا نقصان فتضرب الدراهم على وزن عشرة والدنانير على وزن سبعة مثاقيل"^(٥٥)، وقيل فأشار عليه ايضاً خالد بن يزيد بن معاوية (ت ٩٠هـ / ٧٠٩م)، "فقال: حرم دنائيرهم واضرب للناس سكة فيها ذكر الله تعالى. فضرب الدنانير والدراهم"^(٥٦)، وقيل فأشار عليه "بضرب السكة وترك دنائيرهم"^(٥٧)، وروي ايضاً في حوادث سنة (٧٦هـ / ٦٩٥م)، بانه "امر عبد الملك بن مروان بنقش الدنانير والدراهم"^(٥٨)، ووصف ديناراً عربياً اسلامياً أصدره الخليفة عبد الملك بن مروان وفق طراز عربي إسلامي خالص، اذ جاء يخلو من الصور الاممية والشارات المسيحية، اذ احتوى مركز الوجه على كتابة (لا اله الا الله وحده لا شريك له) واما الطوق المحيط بالوجه (محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)، اما مركز الظهر (الله احد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد)^(٥٩)، والطوق المحيط بالظهر (بسم الله، ضرب هذا الدينار سنة سبع وسبعين)^(٦٠).

ويتضح مما تقدم ان الخليفة عبد الملك بن مروان قد ذهب الى ما أشار عليه الامام الباقر (ع)، وخالد بن يزيد بن معاوية، اذ جاء هذا الإصدار النقدي وفق طراز عربي إسلامي خالص.

٢- وجد الخليفة عبد الملك بن مروان العديد من الإصدارات النقدية في التداول بين الناس فمنها عملات بيزنطية الطراز ومنها ساسانية الطراز، ومنها حميرية^(٦١)، ومنها عربية على طراز بيزنطي، ومنها عربية على طراز ساساني، إضافة الى الإصدارات النقدية التي طرحها الثائرين على الدولة الاموية مثل عملات عبد الله بن الزبير واخيه مصعب^(٦٢)، والخوارج^(٦٣)، وعلى الرغم من تعدد تلك الإصدارات فان البعض منها كانت مختلفة في اوزانها ولاسيما الدراهم^(٦٤)، وانتشرت كذلك العملات المزيفة بينها، اذ يذكر "كان الفرس عند فساد امورهم فسدت نقودهم"^(٦٥)، وهذا ما دفع العامة ان يؤدون خراجهم بتلك الإصدارات النقدية القليلة الاوزان والمزيفة^(٦٦).

ويتضح مما تقدم ان تلك الإصدارات النقدية قد احدثت اضطراباً في النظامين النقدي والضريبي مما دفع الخليفة عبد الملك بن مروان الى اصلاح النظام النقدي وإصدار عملة عربية إسلامية.

٣- أراد الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٥ - ٧٠٥ م) بعد ان استطاع القضاء على خصومه وتحقيق استقراره السياسي^(٦٧)، ان يحقق استقلاله الاقتصادي من خلال اصدار عملة خاصة به، ويكون إصدارها تحت اشرافه المباشر^(٦٨).

٤- كان هدف الخليفة عبد الملك بن مروان من ذلك الاجراء هو تحقيق الامن الاقتصادي في دولته من خلال استقرار المعاملات الشرعية، والانتفاع الأمثل لأصحاب الحقوق من الإصدار النقدي^(٦٩).

وجاء بذلك الإصدار النقدي العربي الإسلامي الجديد للخليفة عبد الملك بن مروان متلائماً مع الاوزان الشرعية، اذ جعل وزن الدرهم ستة دنانير، وان كل عشرة دراهم تزن سبعة مثاقيل^(٧٠)، وان كل عشرة دراهم فضية تساوي سبعة دنانير ذهبية^(٧١)، ونالت هذه الإصدارات النقدية الجديدة المقبولية عند الفقهاء من حيث وزنها لكي تؤدي بها الزكاة وكل الحقوق الشرعية^(٧٢)، وروي ان الخليفة عبد الملك بن مروان قد ضرب الدنانير الدمشقية الجديدة وكتب الى واليه على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥ هـ / ٧١٤ م) ان يضرب الدراهم^(٧٣)، بعد ان ارسل له السكّة^(٧٤)، والتي أرسلها الحجاج الى الأقاليم الإسلامية لكي تضرب بها الدراهم وتنفق على وجه الدراهم التي أصدرها الحجاج (قل هو الله احد)^(٧٥)، وطوّق الوجه بطوق كتب عليه مكان ضربه واما الظهر فنقش عليه (لا اله الا الله)، وطوّق بطوق كتب عليه (محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)^(٧٦)، وتطورت هذه الإصدارات النقدية أيام الخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١ - ١٠٥ هـ / ٧٢٠ - ٧٢٤ م) حيث قام واليه على العراق عمر بن هبيرة بتطويرها، اذ روي "خلص الفضة ابلغ من تخلص من قبله وجود الدراهم"^(٧٧)، وسميت هذه النقود بالهبيرية^(٧٨)، وتطورت كذلك في أيام الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥ هـ / ٧٢٤ - ٧٤٣ م) على يد واليه على العراق خالد بن عبد الله القسري اذ روي "فشدد في تجويدها"^(٧٩)، وسميت بالنقود الخالدية^(٨٠)، وطورها من بعد ذلك والي يوسف بن عمر اذ روي "وضرب يوسف بن عمر، فأفرط في التشديد فيها والتجويد، فكانت الهبيرية والخالدية واليوسفية اجود نقد بني امية، وكان المنصور ... لا يأخذ في الخراج من نقدهم غيرها"^(٨١)، وعند قيام الثورة العباسية ضد الدولة الاموية قام الثوار بإصدار عملات نقدية في المناطق التي سيطروا عليها، اذ يذكر ان الدراهم والفلوس التي أصدرها أبو مسلم الخراساني في المدن التي سيطر عليها ونقش عليها اقتباس قراني "قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى"^(٨٢)، وأضاف عليها لقبه (امير ال محمد)^(٨٣).

ويبدو مما تقدم ان الهدف الحقيقي للثوار من كتابة هذا الاقتباس القرآني على اصداراتهم النقدية هو من اجل استقطاب أكبر عدد ممكن من الأنصار وتذكير الناس بان عليهم مساعدتهم والقتال معهم ونصرهم لإسقاط الدولة الاموية لأنهم أقرباء الرسول محمد (ص).

وبعد ان تمكن الثوار العباسيين من اسقاط الدولة الاموية سنة (١٣٢ هـ / ٧٥٠ م) وإعلان الدولة العباسية^(٨٤)، قام الخليفة العباسي أبو العباس (١٣٢ - ١٣٦ هـ / ٧٥٠ - ٧٥٤ م)، بتأسيس النظام النقدي العباسي ووضع السكة العباسية والتي تميزت عن السكة الاموية اذ حذف العباسيون من مراكز العملات النقدية الاقتباس القرآني (الله احد، الله الصمد، لم يلد، ولم يولد)^(٨٥)، ونقشوا مكانه (محمد، رسول، الله)^(٨٦)، وتميز الإصدار النقدي في عصره بتعدد الفئات النقدية حيث اصدر الدنانير والدراهم والفلوس واستمر ذلك التعدد حتى عهد الخليفة المأمون العباسي (١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٨٣٣ م)، ويذكر ان الخليفة أبو العباس قد اصدر الدنانير الذهبية والدراهم الفضية والفلوس النحاسية والبرونزية وفق السكة العباسية^(٨٧)، اما الدراهم فقد جاءت ناقصة الوزن اذ انقصها حبة واحدة ثم انقصها حبة ثانية^(٨٨)، اما الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦ - ١٥٨ هـ / ٧٥٤ - ٧٧٥ م) فقد سار على نهج الخليفة أبو العباس اذ اصدر الدنانير والدراهم والفلوس^(٨٩)، اما الدراهم فقد تميزت عن دراهم سابقة اذ انقصها هو الاخر حبة ثالثة، فسميت تلك الدراهم بدراهم ثلاثة ارباع القيراط لان القيراط يتكون من أربعة حبات، وضلت تلك

الدرهم في التداول حتى سنة (١٥٨ هـ / ٧٧٥ م)^(٩٠)، إذ قام الخليفة المهدي العباسي (١٥٨ - ١٦٩ هـ / ٧٧٥ - ٧٨٥ م) بتطوير الإصدار النقدي، فأصدر الدنانير التي تميزت عن دنانير سابقة بأنها احتوت على نقط أو اشكال تشبه الهلال^(٩١)، وإن الدراهم التي أصدرها فقط جاءت مدورة وتحتوي على نقطة^(٩٢)، ونقش عليها اسمه إذ يُعد أول خليفة عباسي ينقش اسمه على الدراهم^(٩٣)، ونقش عليها لأول مرة عبارة (ولي عهد المسلمين) وكتب اسم وليّ عهده وليّ موسى الهادي وهارون الرشيد، واحتوت كذلك تلك الدراهم لأول مرة كلمات الصلاة على الرسول هي (صلى الله عليه وسلم)^(٩٤)، أما الفلوس فقد نقش عليها اسمه وعبارة (باليمن والسلام والسعادة) كعبارة دعائية للدعاء للخليفة^(٩٥)، أما في عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٩ م) فقد شهد الإصدار النقدي تطورات مهمة إذ أصدر دنانير نقش عليها اسمه ولقبه (عبد الله هرون أمير المؤمنين)^(٩٦)، وعبارة (مما امر به) وهي لأول مرة تنقش على الدنانير العباسية ونقش كذلك اسم ولي عهده (مما امر به الأمير الأمين محمد بن أمير المؤمنين)، وشهدت تلك الدنانير تطوراً آخرًا تمثل في قيام الولاة والمشرفين على دور الضرب على تسجيل أسمائهم على الإصدار النقدي لتلك الدنانير، أما الدراهم فقد أصدر سلسلة من الدراهم منها نقش عليها عبارته (مما امر به الخليفة هرون أمير المؤمنين) ومنها نقش عليها عبارة (مما امر به محمد ولي عهد المسلمين) ومنها نقش عليها عبارة (مما امرت به أم جعفر ابنت أبي الفضل)، أما الفلوس فقد تعددت إصداراتها في عهده فنجد منها نقش عليها اسم الخليفة ومنها اسم ولي العهد ومنها اسم الوالي في الولايات المختلفة^(٩٧)، أما السياسة التي انتهجها الخليفة هارون الرشيد في مجال الرقابة على الإصدار النقدي من الناحية الفنية إذ روي "هارون الرشيد أول خليفة ترفع عن مباشرة العيار بنفسه وكان الخلفاء من قبله يتولون النظر في عيار الدراهم والدنانير بأنفسهم"^(٩٨)، وأسند مهمة الإشراف على دور الضرب في مدينة السلام والمحمدية إلى جعفر بن يحيى البرمكي إذ روي "فلما صير هارون الرشيد السكك إلى جعفر بن يحيى البرمكي، كتب اسمه بمدينة السلام وبالمحمدية من الري، على الدنانير والدراهم وصير نقصان الدراهم قيراطاً إلا حبة... واستمر الأمر كما ذكر إلى شهر رمضان سنة أربع وثمانين ومئة فصار النقص أربعة قرايط وحبة ونصف حبة"^(٩٩)، وعندما قُتل جعفر بن يحيى البرمكي أسند الخليفة هارون الرشيد مهمة الإشراف على دور الضرب إلى السندي بن شاهك والذي قام بانقاص الدنانير نصف حبة واستمر ذلك النقص إلى أيام الخليفة الأمين (١٩٣ - ١٩٨ هـ / ٨٠٩ - ٨١٣ م) والذي أرجعها إلى وزنها السابق^(١٠٠). ويبدو مما تقدم أن الخليفة هارون الرشيد قد تنازل إلى الولاة عن حق من حقوقه المهمة وهو الإشراف على الإصدار النقدي، وأصبح ذلك الحق من حقوق الولاة والذي ترك أثراً سلبية ولاسيما في العصر العباسي الثاني حيث أدى إلى تدهور الإصدار النقدي في ذلك العصر.

أما في عهد الخليفة الأمين فقد حصلت تطورات مهمة في مجال الإصدار النقدي إذ روي "فصير دور الضرب إلى العباس بن الفضل ابن الربيع"^(١٠١)، وأصدر العديد من الدنانير والدراهم والقليل من الفلوس^(١٠٢)، وقيل "فنقش في السكة بأعلى السطر (ربي الله) ومن أسفلها (العباس بن الفضل)"^(١٠٣).

ويبدو مما تقدم أن تلك الإصدارات قد أظهرت اسم المشرف على دور الضرب في تلك الفترة.

وكما عكس الإصدار النقدي في تلك الفترة الصراع السياسي الذي ظهر عندما قام الخليفة الأمين بخلع أخيه المأمون عن ولاية العهد وإسنادها إلى ابنه إذ روي "فلما عهد الأمين إلى ابنه موسى ولقبه: (الناطق بالحق المظفر بالله) ضرب الدنانير والدراهم باسمه وجعل زنة كل واحد عشرة"^(١٠٤)، وجاء رد ولي العهد المخلوع إذ روي "وضرب المأمون دنانير ودراهم، وأسقط اسم أخيه محمد الأمين فلم تجز مدة، وسميت الرباعيات وكان ضربه لذلك بمرور، وقبل قتل أخيه"^(١٠٥)، وعندما انتهى ذلك الصراع بمقتل الخليفة الأمين وتقلد الخليفة المأمون العباسي الخلافة (١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٨٣٣ م)^(١٠٦)، إذ أصدر العديد

من الدنانير والدرهم والفلس خلال فترة خلافته والتي تميزت بانها قد نقشت عليها أسماء المدن التي تسك فيها، ومنح الصلاحيات لدار الضرب في تلك المدن لسك الدنانير بعد ان كان حق سكها لدار الضرب المركزية للخلافة وان كان قد سُمح قبل خلافته لدور أخرى لسكها فانه كان في حدود ضيقه جداً منذ عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٩ م) اذ منح ولاية مصر صلاحيات اصدار الدنانير^(١٠٧).

كما استمر الإصدار النقدي بعد عهد الخليفة المأمون العباسي اذ روي " وما برحت النقود على ما ذكر أيام المأمون، والمعتصم، والواثق، والمتوكل، فلما قتل المتوكل، وتغلب الموالي من الاتراك وتناثر سلك الخلافة وبقيت الدولة في الترف، وقوي عامل كل جهة على ما يليه، وكثرت النفقات وقلت المجابى بتغلب الولاة على الأطراف، وحدثت بدع كثيرة من حينئذ، ومن جملتها غش الدراهم"^(١٠٨).

واخذ الإصدار النقدي بالتدهور ولاسيما بعد ان قلت الرقابة على دور الضرب اذ يذكر ان عملة نقدية دعائية وإعلامية قد أصدرت مسيئة الى الخليفة المتوكل على الله العباسي (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٨٤٧ - ٨٦١ م) نُقش عليها اسم الخليفة على خلفية صورة حيوان^(١٠٩).

ويبدو ان تلك العملة قد أصدرت من قبل المعارضين او المنافسين المقربين له في دار الخلافة مستغلين ضعف الرقابة على دور الضرب.

وشهدت العملات النقدية العباسية في العصر العباسي الثاني تدهوراً واضحاً حيث قلت اوزانها ونقاوة معادنها^(١١٠)، وكثرت العملات المغشوشة بينها^(١١١)، وذلك نتيجة لضعف الخلافة العباسية وتقلص نفوذ الخليفة، وتردي الأوضاع الاقتصادية^(١١٢)، وكثرت الفتن والثورات^(١١٣)، وقيام بعض الولاة بإصدار عملات نقدية مغشوشة من خلال قيامهم بانقاص اوزانها او معادنها الثمينة وإضافة معادن اقل قيمة لغرض زيادة ثرواتهم الخاصة^(١١٤)، او لزيادة الإصدار النقدي في السوق لمواجهة نفقاتهم الخاصة والعامة^(١١٥)، واستمر هذا التدهور النقدي الى أيام الخليفة المتقي بالله العباسي (٣٢٩ - ٣٣٣ هـ / ٩٤٠ - ٩٤٤ م) حيث قام امير الامراء ناصر الدولة الحمداني بمحاولة لإصلاح الإصدار النقدي ودور الضرب، اذ روي في حوادث سنة (٣٣٠ هـ / ٩٤١ م) "ونظر ناصر الدولة في امر النقد والعيار، فأمر بتصفية العين والورق وضرب دنانير سماها الاپريزية من أجود عيار وكتب في ذلك كتاباً"^(١١٦)، وقيل " ضرب ناصر الدولة دنانير بعيار اختاره لم يضرب قط مثله الا السندي"^(١١٧)، وقيل " وضرب ناصر الدولة السكة ... لم يضرب قبله مثله الا السندي، وزاد على نقش السكة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم"^(١١٨).

ومما تقدم يتبين ان ما قام به امير الامراء ناصر الدولة الحمداني كان محاولة لإصلاح النظام النقدي في ذلك العصر. الا ان محاولة الإصلاح للإصدار النقدي العباسي لم تستمر اذ نجد ان النقد قد تدهور في عهدي السيطرة البويهية (٣٣٤ - ٤٤٧ هـ / ٩٤٥ - ١٠٥٥ م) والسيطرة السلجوقية (٤٤٧ - ٥٩٠ هـ / ١٠٥٥ - ١١٩٤ م)، اذ يذكر ان البويهيين قاموا بتضمين دور الضرب، وقام الضامنين بإصدار النقود الرديئة^(١١٩)، والتي ساهمت في فساد النقد وانتشار العملات المغشوشة^(١٢٠)، اذ روي ان في سنة (٣٨٣ هـ / ٩٩٣ م) قد حدثت فتن وثورات بسبب فساد النقد^(١٢١)، واستمر ذلك التدهور حتى عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسي (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ / ١١٨٠ - ١٢٢٥ م)، اذ قام بإصدار الدنانير على اوزان مرتفعة جداً والتي تعد سبائك عملة أي لم تضرب وفق معايير ضرب النقود المحددة^(١٢٢)، والتي استمرت بالتداول حتى سنة (٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م) اذ قام الخليفة المستنصر بالله العباسي (٦٢٣ - ٦٤٠ هـ / ١٢٢٦ - ١٢٤٢ م) بإصدار الدراهم الفضية ليتعامل بها الناس بدلاً

عنها^(١٢٣)، ونقش على تلك الدراهم الاقتباس القرآني "تصر من الله وفتح قريب"^(١٢٤)، والذي استكمل بإضافة "ويشر المؤمنين" في الدراهم التي أصدرها الخليفة المستعصم بالله العباسي (٦٤٠ - ٦٥٦ هـ / ١٢٤٢ - ١٢٥٨ م)^(١٢٥).
ويبدو مما تقدم ان إضافة هذا الاقتباس القرآني الى الإصدار النقدي العباسي كان بسبب شعور الخلافة العباسية بخطر المغول بعد ان اجتاحت بلاد الشرق الإسلامي واقتربوا من حدودها.

٣. المبحث الثاني: الآثار السلبية لتدهور الإصدار النقدي في الحياة العامة في العصر العباسي الثاني

(١٤٧ - ٦٥٦ هـ / ٨٦١ - ١٢٥٨ م)

أدى مقتل الخليفة المتوكل على الله العباسي (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٨٤٧ - ٨٦١ م) على يد الاتراك سنة (٢٤٧ هـ / ٨٦١ م) الى شيوع الاضطرابات والفوضى الشديدة في الخلافة^(١٢٦)، حيث اقترفت الاتراك العديد من الأفعال والممارسات التي أدت الى انحطاط هيبة الخلافة، اذ روي "ان الاتراك كانوا قد استولوا منذ قتل المتوكل على المملكة واستضعفوا الخلفاء، فكان الخليفة في يدهم كالأسير ان شاءوا ابقوه وان شاءوا خلعه، وان شاءوا قتلوه"^(١٢٧)، واختلت في عهدهم الادارة وتضاءلت أهمية الوزارة^(١٢٨)، وافرغت الخزائن اذ روي "ان الاتراك ثاروا بالمعز وطلبوا منه مالا فاعتذر اليهم، وقال: ليس في الخزائن شيء، فاتفقوا على خلعه وقتله، فحضره الى بابه وارسلوا اليه وقالوا له: اخرج الينا، فاعتذر بانه شرب دواء، فهجموا عليه وضربوه بالدبابيس، وخرقوا قميصه واقاموه في الشمس، فكان يرفع رجلاً ويضع أخرى لشدة الحر، وكان بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده، ثم جعلوه في بيت، وسدوا بابه حتى مات بعد ان شهدوا عليه انه خلع نفسه، وذلك في سنة خمس وخمسين ومائتين"^(١٢٩)، وكما فسحت تلك الأوضاع المجال للتيارات الثورية السياسية والاجتماعية ان تظهر وتتشط مثل حركة الزنج وحركة القرامطة^(١٣٠) هذا من جانب ومن جانب اخر شجعت تلك الأوضاع على قيام الامارات شبه المستقلة عن الخلافة العباسية مثل الامارة الطولونية (٢٥٤ - ٢٩٢ هـ / ٨٦٨ - ٩٠٥ م)^(١٣١)، والامارة الصفارية (٢٥٤ - ٢٩٨ هـ / ٨٦٨ - ٩١٠ م)^(١٣٢)، والامارة السامانية (٢٦١ - ٣٨٩ هـ / ٨٧٤ - ٩٩٩ م)^(١٣٣) وغيرها من الامارات، ولم يكن الاتراك وحدهم في العصر العباسي الثاني الذين اثروا في سياسة الدولة العباسية، فقد لعب البويهيون (٣٣٤ - ٤٤٧ هـ / ٩٤٥ - ١٠٥٥ م) من بعدهم دوراً خطيراً في تحديد الاتجاهات السياسية للدولة العباسية وما رافق ذلك من انحطاط لهيبة الخلافة وتضاءل نفوذ الخليفة^(١٣٤)، وتحكم الامراء في أقاليم الدولة، اذ ظهرت امارات شبه مستقلة جديدة مثل الامارة الاخشيديية (٣٢٣ - ٣٥٨ هـ / ٩٣٥ - ٩٦٩ م)^(١٣٥)، والامارة الغزنوية (٣٥١ - ٥٨٢ هـ / ٩٦٢ - ١١٨٦ م)^(١٣٦)، وغيرها من الامارات.
غير ان البويهيين لم تستمر سيطرتهم على الخلافة العباسية اذ انتهى نفوذهم وسلطانهم على ايدي السلاجقة (٤٤٧ - ٥٩٠ هـ / ١٠٥٥ - ١١٩٤ م) الذين استطاعوا دخول بغداد، وحلوا محلهم وفرضوا سيطرتهم وهيمنتهم على الخلافة العباسية^(١٣٧)، الا انهم وقفوا بجانب الخلافة العباسية في صراعها مع الدولة الفاطمية (٢٩٧ - ٥٦٧ هـ / ٩٠٩ - ١١٧١ م)^(١٣٨)، ذلك الصراع الذي انتهى بسقوط الدولة الفاطمية على يد القائد صلاح الدين الايوبي سنة (٥٦٧ هـ / ١١٧١ م) وعودة الخطبة في مصر للعباسيين^(١٣٩).

كل ذلك التدهور في الأوضاع السياسية في العصر العباسي الثاني (١٤٧ - ٦٥٦ هـ / ٨٦١ - ١٢٥٨ م) قد أدى الى تدهور موارد الدولة واستنزاف مواردها وتعرضها لازمات مالية عنيفة^(١٤٠)، وبالتالي قد انعكس ذلك على الإصدار النقدي في العصر العباسي الثاني، اذ فسد الإصدار النقدي^(١٤١)، وترك العديد من الآثار السلبية في جوانب الحياة الاتية:

٣. ١. الجانب السياسي والأمني:

تميزت الإصدارات النقدية المضروبة بالسكة السلطانية بالاعتماد عند الناس لأنها مضمونة بضمان السلطان وبعيدة عن التلاعب والغش^(١٤٢)، إذ روي "وإذا خلص العين والورق من غش كان هو المعتبر في النقود المستحقة والمطبوع منها بالسكة السلطانية الموثوق بسلامة طبعه، المأمون من تبديله وتلبيسه"^(١٤٣)، وإن الإصدارات النقدية هي ليست وسيلة للمبادلة فحسب وإنما هي تمثل شعاراً ورمزاً للدولة^(١٤٤)، فنجد أن أغلب الإصدار النقدي في العصر العباسي الثاني قد افترق إلى أهم الضوابط الأساسية في الإصدارات النقدية والتي تنص أن سلطة ضرب النقود وإصدارها من وظائف الخليفة ومن مهامه الضرورية إذ روي "هي وظيفة ضرورية للملك إذ بها يتميز الخالص من المغشوش بين الناس في النقود عند المعاملات ويتقنون في سلامتها الغش بختم السلطان عليها"^(١٤٥)، وقيل "ويكره أيضاً لغير الامام ضرب الدراهم والدنانير وإن كانت خالصة لأنه من شأن الامام ولأنه لا يؤمن فيه الغش والافساد"^(١٤٦)، وإن إصدار النقود هو حق من حقوق الخليفة، إذ لا يجوز إصدارها إلا بأمر من الخليفة وإن دور الضرب يجب مراقبتها ومعاينة كل من يقوم بغش النقود أو تزيفها أو يتساهل في ضربها أو يقوم بضربها خارج دور الضرب الرسمية التابعة للدولة^(١٤٧).

وكما نجد أن الإصدارات النقدية في العصر العباسي الثاني لم تقتصر في احتوائها على اسم الخليفة بصفة صاحب الحق في إصدارها بل احتوت كذلك على القاب وأسماء من نافسه في ذلك الحق، إذ يذكر أن بعض الدنانير والدراهم التي أصدرت سنة (٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م) قد نقش عليها (عميد الدولة)^(١٤٨) وإن أمير الأمراء أبي الحسين بجكم قد نقش اسمه على الدنانير والدراهم سنة (٣٢٩ هـ / ٩٤٠ م) وإن أمير الأمراء ناصر الدولة أبو محمد قد نقش اسمه على الدنانير التي أصدرها عامي (٣٣٠ هـ / ٩٤١ م) و(٣٣١ هـ / ٩٤٢ م) وكما نجد أن لقب (المظفر - أبو الوفا)^(١٤٩)، قد نقش على الدنانير والدراهم التي صدرت سنة (٣٣٣ هـ / ٩٤٤ م)^(١٥٠)، أما في عهد السيطرة البويهية (٣٣٤ - ٤٤٧ هـ / ٩٤٥ - ١٠٥٥ م) فنجد أن الأمراء البويهيين هم كذلك قد أمروا أن تضرب القابهم على الدنانير والدراهم^(١٥١)، ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بحذف لقب (أمير المؤمنين) من اسم الخليفة من الإصدارات النقدية والاكتماء بكتابة اسم الخليفة، في المقابل نجد أن الأمير البويعي لم يقتصر على ذكر اسمه فقط بل يذكر اسمه ولقبه وكنيته وأحياناً نجد في بعض الإصدارات النقدية ذكر حتى اسم رئيس العائلة البويهية والقاب، وإن إشرافهم وسيطرتهم على دور الضرب قد دفعهم إلى إصدار عملات نقدية تحمل القاب لم يمنحها لهم الخليفة^(١٥٢)، ولا سيما بعد أن أصبحت تلك الدور تحت تصرفهم الشخصي حتى وصل بهم الحال إلى تضمين دور الضرب للضامنين^(١٥٣)، أما الإصدارات النقدية في هذا العهد في الولايات الإسلامية فنجد أن الإصدار النقدي في الولاية ذات أمير ذو نفوذ قوي ينقش اسم الخليفة في ظهر العملة أو إذا كان والي ليس ذو نفوذ وقوة ينقش اسم الخليفة في وجه العملة^(١٥٤)، وبعد زوال نفوذ البويهيين وظهور السلاجقة وهيمنتهم على الخلافة العباسية فقد مارسوا سياسة لا تختلف عن سياسة أسلافهم البويهيين إذ شاركوا الخليفة في حقوقه في إصدار النقد والسيطرة على دور ضربه، إذ ضربت القابهم على الدنانير والدراهم^(١٥٥).

ويبدو مما تقدم أن أغلب الإصدارات النقدية التي شاعت في العصر العباسي الثاني قد أدت إلى الاعتداء على سلطة الخليفة وسيادته في إصدار النقد والإشراف على دور ضربه.

وكما أصدرت في العصر العباسي الثاني عملات نقدية دعاوية وإعلامية سيئة تسيئاً للخلفاء العباسيين، إذ يذكر أنه عثر على نقدان فضيان يعودان إلى عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ / ٩٠٨ - ٩٣٢ م)، كتب في الأول اسم الخليفة المقتدر على صورة حيوان، أما الثاني فقد نقش فيه صورة شخص ماسكاً في يده اليمنى (كأساً) وأما في يده اليسرى ماسكاً (آلة

او خنجراً او منديل)، ونقش في يسار الصورة كلمة (المقتدر) وفي يمين الصورة كلمة (بالله)، اما ظهر النقد فقد نقشت صورة رجل او امرأة يضرب على آلة العود وعلى رأسه تاجاً وفي اذنه اقراط^(١٥٦).

وكما عثر على نقد ذهبي يعود الى عهد الخليفة الطائع لله العباسي (٣٦٣ - ٣٨١هـ / ٩٧٤ - ٩٩١م) ضُرب في مدينة السلام سنة (٣٦٥هـ / ٩٧٥م) نقش على وجهه صورة شخص جالس وفوق رأسه تاج او عمامة وشعره مسترسل على كتفه، وفي يده اليسرى (غصناً) وفي يده اليمنى (كأساً) وعن يمينه ويساره جارتان او شخصان شعرهما مسترسل على الاكتاف ويحيط بالصورة كتابة (لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائع لله الأمير عز الدولة) وفي ظهر النقد نقشت صورة امرأة احتضنت آلة عود تعزف بها وفي اذنيها اقراط، ويحيط بالصورة كتابة (لا اله الا الله وحده لا شريك له ضرب بمدينة السلام سنة خمس وستين وثلاثمائة)^(١٥٧).

وكما عثر كذلك على نقد ذهبي يعود الى عهد الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢ - ٤٦٧هـ / ١٠٣١ - ١٠٧٥م) ضُرب في مدينة السلام سنة (٤٥٥هـ / ١٠٦٣م) نقش على وجه النقد صورة لشخص جالس وعلى رأسه العمامة او التاج وشعره مسترسل على كتفيه وفي يده اليسرى غصن صغير، وفي يده اليمنى كأساً وعلى جانبي الصورة جارتان ويحيط بالصورة كتابة (لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم القائم بأمر الله امير المؤمنين)، وفي ظهر النقد نقشت صورة لشخص على رأسه عمامة كبيرة، قابضاً بكلتا يديه على كأساً وكتب في يمين الصورة سنة خمس والى يسار الصورة كتب خمسين واربعمائة وفي محيط ظهر النقد كتب (سلطان المعظم ركن الدين طغريك)^(١٥٨).

ويبدو مما تقدم ان تلك الإصدارات النقدية وما احتوت عليه من كتابة اسم الخليفة على صورة حيوان او وجود الكأس والجارتين كلها ملامح تدل على ان تلك الإصدارات هي إصدارات دعائية سيئة أصدرها الخصوم والاعداء الحاقدين سواء من داخل او خارج دار الخلافة بعد ان وجدوا تدهور الإصدار النقدي وضعف سلطة الدولة على دور الضرب وكان الغرض من إصدارها هو التجاوز والإساءة من سمعة من نُقش اسمه عليها سواء كان الخليفة او من كان معه من الامراء.

وكما كان لتدهور الإصدار النقدي في العصر العباسي الثاني سبباً في قيام الصليبيون سنة (٦٤٤هـ / ١٢٤٦م) بإصدار دراهم عباسية مزيفة بهدف زعزعت الاستقرار^(١٥٩).

اما على الجانب الأمني فقد انعكس تدهور الإصدار النقدي بشكل سلبي عليه، اذ روي في حوادث سنة (٣٨٣هـ / ٩٩٣م) " وفي يوم الجمعة الثاني عشر من جمادي الآخرة شغب الديلم شغباً شديداً لأجل فساد النقد وغلاء السعر وتأخر العطاء ومنعوا من الصلاة بجامع الرصافة... وهجموا فنهبوا وأفلت من بين أيديهم هارباً على السطوح، وثارت بذلك فتنة دخل فيها العامة"^(١٦٠).

ويبدو ان تدهور الإصدار النقدي في العصر العباسي الثاني، وما نتج عنه من سلبات قد القت بظلالها على حياة الناس والتي كانت سبباً في غضب الناس وخروجهم للاحتجاج على السياسة الاقتصادية المتردية للدولة والتي تحولت فيما بعد الى اعمال شغب وتمرد وفوضى والتي أحدثت اضطراباً في الجانب الأمني.

٣. ٢. الجانب الاقتصادي

ترك تدهور الإصدار النقدي في العصر العباسي الثاني العديد من الآثار السلبية على الجانب الاقتصادي، اذ يذكر ان امير الامراء ناصر الدولة الحمداني عندما وجد نقص في عيار الدينار والذي سبب ضرراً في مصالح الناس الاقتصادية قام سنة

(٣٣٠ هـ / ٩٤١ م) بإصلاح ذلك الخلل في الإصدار النقدي إذ روي "ولما عاد ناصر الدولة الى بغداد نظر في العيار، فأراه ناقصاً، فأمر بإصلاح الدنانير، فضرب دنانير سماها الابريزية، عيارها خير من غيرها"^(١٦١).

ويبدو ان ما قام به ناصر الدولة الحمداني ماهي الا محاولة لإصلاح النظام النقدي إذ لاقت الدنانير اقبالاً شديداً من الناس لاقتنائها واستعمالها في المعاملات الاقتصادية الا ان ذلك الإصلاح استغل بشكل سلبي من قبل الصيارفة من خلال تلاعبهم بأسعار الصرف إذ روي "فكان الدينار بعشرة دراهم، فبيع هذا الدينار بثلاثة عشر درهماً"^(١٦٢)، وحاول ناصر الدولة الحمداني التصدي للصيارفة ومنعهم من القيام بذلك الفعل الذي يدر عليهم الأرباح ويضر مصالح الناس، إذ روي "فاحضرهم وحذرهم واحلفهم، فتحسن قببح امرهم قليلاً"^(١٦٣)، وان الإصدارات النقدية الرديئة^(١٦٤) والمغشوشة والمزيفة والتي شاعت في العصر العباسي الثاني وادت الى تدهور الإصدار النقدي في ذلك العصر وتركت العديد من الآثار السلبية على الجانب الاقتصادي ومنها الاخلال بوظيفة الإصدار النقدي الذي صدر من اجلها^(١٦٥)، وانتشار الجريمة الاقتصادية، إذ يذكر ان ضامن دور الضرب في العهد البويهي قام بارتكاب جريمة اقتصادية "فضرب دنانير رديئة"، ولم يعلم الأمير بها فأنفذها الى البصرة ليشتري بها الدواب... فلم تؤخذ لشدة فسادها، فُرِدت"^(١٦٦)، وادت تلك الإصدارات الى التضخم الاقتصادي حيث ارتفعت أسعار السلع في الأسواق التجارية^(١٦٧)، واضرت الاقتصاد والمعاملات التجارية وادت الى اختلال التوازن في سوق النقد وبالتالي أدى ذلك الى اختلال السياسة النقدية للدولة بشكل عام^(١٦٨)، وكما أدى تدهور الإصدار النقدي في العصر العباسي الثاني الى شيوع ظاهرة القراضة، وذلك عندما قام الخليفة الناصر لدين الله العباسي (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ / ١١٨٠ - ١٢٢٥ م) بإصدار دنانير ذات اوزان مرتفعة جداً أي انها كانت سبائك عُملة لم تضرب وفق المعايير النقدية المحددة^(١٦٩)، وهذا ما شجع بعض الناس الى قيامهم بأخذ أجزاء من أطرافها بالمقراض بهدف الاستفادة من معدنها الثمين^(١٧٠)، والذي تسبب بخسائر اقتصادية واضطراب بالمعاملات التجارية مما أدى الى قيام الخليفة المستنصر بالله العباسي (٦٢٣ - ٦٤٠ هـ / ١٢٢٦ - ١٢٤٢ م) سنة (٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م) بضرب دراهم فضية لكي يتعامل بها الناس بدلاً عن الدنانير المقروضة^(١٧١).

ويبدو مما سبق ان شيوع تلك الظاهرة تُعد مؤشر على اضطراب السياسة النقدية بشكل عام في العصر العباسي الثاني والتي أدت الى اضطراب السياسة الاقتصادية للدولة لإنها احدى الأدوات الرئيسية للسياسة الاقتصادية للدولة.

٣.٣ الجانب الديني

شاعت في العصر العباسي الثاني بعد تدهور الإصدار النقدي العديد من العملات الرديئة والمغشوشة والمزيفة، إذ يذكر ان في عصر السيطرة البويهية قد ظهرت في الأسواق دنانير هي في الأصل دراهم مطلية بالذهب^(١٧٢)، وظهرت كذلك العملات الناقصة الوزن^(١٧٣)، حيث ان كل تلك العملات جاءت مخالفة لما جاء به الدين الإسلامي حيث حث من خلال القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة على تحريم الغش واكل مال الناس بالباطل وكما نهى عن الاضرار بالناس وبأموالهم والبخس والتطفيف في الميزان كما في قوله تعالى "والى مدين اخاهم شعبياً قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين"^(١٧٤)، وقوله تعالى "ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنهم يخسرون"^(١٧٥)، وقوله تعالى "ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون"^(١٧٦)، وقال الرسول محمد (ص) "

من عَشْنَا فَلَيْسَ مِنَّا" (١٧٧)، وقال (ص) " لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيب نفس منه" (١٧٨)، وقال (ص) " لا ضَرَر ولا ضِرَار" (١٧٩).

ويبدو مما سبق ان تدهور الإصدار النقدي في العصر العباسي الثاني قد ساهم في شيوع مظاهر التطفيف والعش والتدليس والتي نهى الإسلام عنها، وكما ساهم تدهور الإصدار النقدي في ذلك العصر على شيوع ظاهرة الربا والتي حرمها الإسلام كما في قوله تعالى " الذين يأكلون الربا ولا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون" (١٨٠)، وقوله تعالى " واخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم أموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً" (١٨١)، وقوله تعالى " وما أوتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله وما ءاتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون" (١٨٢) وغيرها من الآيات القرآنية التي تحرم الربا، اذ يذكر ان امير الامراء ناصر الدولة الحمداني عندما قام بمحاولة إصلاح النقد سنة (٣٣٠هـ / ٩٤١م) واصدر الدنانير الابريزية (١٨٣)، استغل الصيارفة ذلك الإصلاح ومارسوا العمليات الربوية اذ يذكر "وبلغه مع ذلك ان الصيارف يربون ربا ظاهرا فاحضرم وحذرهم واحلفهم فتحسن قبيح امرهم قليلاً" (١٨٤)، وقيل ان الخليفة المستنصر بالله العباسي بعد ان وجد شيوع ظاهرة القراض وما نتج عنها من معاملات محرمة امر بضرب دراهم فضية ليتعامل بها الناس عوضاً عن الدنانير الذهبية المقرضة اذ روي " قد رسم مولانا امير المؤمنين لمعاملتكم بهذه الدراهم، عوضاً عن قراضة الذهب رفقا بكم وانقاذاً لكم من التعامل بالحرام من الصرف الربوي، فاعلنوا بالدعاء، ثم اديرت بالعراق، وسعرت كل عشيرة بدينار" (١٨٥)، وكما احدث تدهور الإصدار النقدي في العصر العباسي الثاني اضطراباً واضحاً في المعاملات الشرعية مثل الزكاة والديون وتحديد مقادير الزكاة (١٨٦).

ويبدو مما تقدم ان تدهور الإصدار النقدي في العصر العباسي الثاني قد نتج عنه العديد من المعاملات المالية المحرمة والمخالفة للشرعية والفقه الإسلامي.

٣. ٤. الجانب الاجتماعي

أدى تدهور الإصدار النقدي في العصر العباسي الثاني الى الاضرار بأصحاب الحقوق وظهور الخصومات والنزاعات بين أفراد المجتمع وشعور الناس بالقلق والخوف وعدم اطمئنانهم الى قيمة مدخراتهم وعزوفهم عن الادخار واختلال مبدأ العدالة الاجتماعية (١٨٧)، والتي اكد عليها الإسلام كما في قوله تعالى " ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون" (١٨٨)، وقوله تعالى " يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير" (١٨٩)، وقول الرسول محمد (ص) " من كان معه فضل ظهر، فليعد به على من لاظهر له، ومن كان له فضل من زاد، فليعد به على من لا زاد له" (١٩٠)، اذ يذكر ان بعض الولاة قاموا بإصدار عملات نقدية مغشوشة من خلال انقاص اوزان معادنها الثمينة، والاستفادة من ما تم انقاصه لمنافعهم الشخصية وزيادة ثرواتهم الخاصة (١٩١)، والذي تسبب في إعادة توزيع الدخل والثروة بين افراد المجتمع بشكل غير عادل وكان سبباً بانتشار الفقر بين افراد المجتمع (١٩٢)، وانظم بعض هؤلاء الفقراء الى الحركات التي نشأت ضد التباين الطبقي والاقتصادي وسوء الوضع المعيشي مثل حركة العيارين والشطار (١٩٣).

ويبدو مما تقدم ان تدهور الإصدار النقدي في العصر العباسي الثاني أدى الى اختلال مبدأ العدالة الاجتماعية في المجتمع في ذلك العصر، والذي ساهم في زيادة عدد الفقراء والذين اخذت التيارات الثورية الاجتماعية تكسبهم الى حركاتها والتي اخذت ترزع اركان الخلافة العباسية في ذلك العصر.

٤. الخاتمة

وبعد ان تمكنا بتوفيق من الله سبحانه وتعالى من انجاز البحث الموسوم "التداعيات السلبية لتدهور الإصدار النقدي في العصر العباسي الثاني (٢٤٧ - ٢٥٦هـ / ٨٦١ - ١٢٥٨م)"، والذي اختص بدراسة التداعيات السلبية لتدهور الإصدار النقدي في ذلك العصر، ولذا يمكن ان ندرج بعض النتائج المهمة التي ظهرت من خلال البحث:

- ١- ظهر الإصدار النقدي في العصور القديمة بعد ان اتسعت العلاقات الاقتصادية للإنسان وتعقدت حياته وازداد تقسيم العمل، وعجز نظام المقايضة على استيعاب كل المعاملات الاقتصادية التي ينجزها الانسان.
- ٢- عرف العرب في عصر ما قبل الإسلام العديد من الإصدارات النقدية مثل النقود البيزنطية والساسانية والحميرية وتعاملوا بها في عملياتهم التجارية، واستمر ذلك التعامل في عهد الرسول محمد (ص) الى ان تم اصدار عملة عربية إسلامية على طراز ومواصفات عربية خالصة في زمن الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦هـ / ٦٨٥ - ٧٠٥م).
- ٣- قام الخليفة عمر بن الخطاب (١٣ - ٢٣هـ / ٦٣٤ - ٦٤٤م) بإصدار عملات عربية إسلامية على طراز أجنبي، أي على غرار العملات البيزنطية والساسانية بعد اجراء بعض التغيرات والاضافات والتعريبات عليها واستمر ذلك الاجراء في عهد الخلفاء اللاحقين الى ان تم اصدار عملة عربية إسلامية على طراز ومواصفات عربية خالصة في زمن الخليفة عبد الملك بن مروان.
- ٤- شهد العصر الاموي في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان اصدار اول عملة عربية إسلامية على طراز ومواصفات عربية خالصة، ولاسيما بعد ان انتهج سياسة اصلاح النظام النقدي وتحقيق الاستقلال الاقتصادي.
- ٥- كان للإمام محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر (ع) (ت ١١٤هـ / ٧٣٢م) دوراً مهماً في عملية اصلاح النظام النقدي وإصدار عملة عربية إسلامية على طراز ومواصفات عربية خالصة من خلال تقديمه المشورة اللازمة الى الخليفة عبد الملك بن مروان.
- ٦- يعد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣هـ / ٧٨٦ - ٨٠٩م) اول خليفة عباسي تتازل عن حقه الى الولاة في النظر في عيار النقد والاشراف على دور الضرب، وان هذا الاجراء كان له اثاراً سلبية ظهرت واضحة في العصر العباسي الثاني وأدت الى تدهور الإصدار النقدي في ذلك العصر.
- ٧- قام بعض الولاة بإصدار عملات نقدية مغشوشة ناقصة الوزن والمعدن الثمين، وذلك لسد نفقاتهم العامة والخاصة او لزيادة ثرواتهم الخاصة وهذا ما ترك العديد من الآثار السلبية في الحياة العامة.
- ٨- قام البويهيين بتضمين دور الضرب واعطائها للضامنين وهذا مما ساهم في تدهور الإصدار النقدي في العصر العباسي الثاني من خلال قيام الضامنين بإصدار العملات النقدية الرديئة والمغشوشة بغية تحقيق الأرباح.
- ٩- ان تدهور الإصدار النقدي في العصر العباسي الثاني قد شجع قوى خارجية معادية ولاسيما الصليبيون بتزييف عملات نقدية عباسية وضخها في الأسواق بهدف الاضرار بالسياسة النقدية للخلافة العباسية.

- ١٠- ان تدهور الإصدار النقدي في العصر العباسي الثاني كان سبباً في فقدان الخليفة لحق من حقوقه الضرورية، اذ نافسه في هذا الحق الولاة والامراء اذ أخذت أسمائهم تنقش على تلك الإصدارات مع اسم الخليفة، بل نجد ان بعض الإصدارات قد احتوت على القاب امراء لم يمنحها لهم الخليفة.
- ١١- أدى تدهور الإصدار النقدي في العصر العباسي الثاني الى شيوع عملات نقدية دعاوية وإعلامية سيئة تسيئ الى شخص الخليفة والامراء ممن كان اسمه منقوشاً على الإصدار النقدي، والتي كان يصدرها اعدائهم ومنافسيهم في دار الخلافة مستغلين تدهور الإصدار النقدي وضعف الرقابة على دور الضرب في ذلك العصر.
- ١٢- كان تدهور الإصدار النقدي سبباً في غضب الناس وخروجهم للاحتجاج على السياسة الاقتصادية المتردية للخلافة العباسية في العصر العباسي الثاني، وما رافق ذلك من اعمال شغب وفوضى أدت الى اضطرابات شكلت تحدياً واضحاً للجانب الأمني.
- ١٣- كان تدهور الإصدار النقدي سبباً في زيادة معدلات الجريمة الاقتصادية في العصر العباسي الثاني من خلال نشاط مزيفوا العملة في ذلك العصر.
- ١٤- ان تدهور الإصدار النقدي في العصر العباسي الثاني قد أدى الى اختلال السياسة النقدية للدولة والتي أدت الى التضخم الاقتصادي وارتفاع أسعار السلع في الأسواق.
- ١٥- نتج عن تدهور الإصدار النقدي في العصر العباسي الثاني العديد من المعاملات المالية المحرمة، ولاسيما العمليات الربوية والتي تخالف الشريعة والفقه الإسلامي.
- ١٦- أدى تدهور الإصدار النقدي في العصر العباسي الثاني الى الاضرار بأصحاب الحقوق وظهور النزاعات بين الافراد، والمشكلات الاجتماعية، والاخلال بمبدأ العدالة الاجتماعية وزيادة معدلات الفقر وانضمام الفقراء الى الحركات المعارضة للخلافة العباسية.

الهوامش

- (١) عمر، احمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، (بيروت: عالم الكتب، ٢٠٠٨)، ج ٢، ص ١٢٧٧.
- (٢) مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، (الإسكندرية: دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، بدون تاريخ)، ج ١، ص ٥٠٩.
- (٣) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج ٢، ص ١٢٧٧.
- (٤) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري الرويفعي الافريقي (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)، لسان العرب، ط ٧، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ٢٠١١)، مادة (نقد)، ج ١٤، ص ٣٣٤.
- (٥) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هندائي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠)، ج ٦، ص ٣١٦.
- (٦) الازهري، أبو منصور محمد بن احمد الهروي (ت ٣٧٠هـ / ٩٨١م)، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠١)، ج ٩، ص ٥٠.
- (٧) جماعة من الأساتذة السوفيت، موجز القاموس الاقتصادي، ترجمة الأستاذ مصطفى الدباس، ودققه الدكتور بدر الدين السباعي، (دمشق: دار الجماهير، ١٩٧٢)، ص ٢٩٦.

- (٨) نعمة الله، يوسف عبد الوهاب، النقود في النشاط الاقتصادي، (الرياض: مكتبة ومؤسسة خدمة العلم، ١٩٧٠)، ص ٩.
- (٩) النعيمي، سنان عبد يونس، ضرب المسكوكات منذ العصور القديمة حتى نهاية العصر الأموي - دراسة أثرية تحليلية -، (الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع، ٢٠١٨)، ص ١٣.
- (١٠) بابللي، محمود محمد، المال في الإسلام، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢)، ص ١٤٩.
- (١١) نعمة الله، النقود في النشاط الاقتصادي، ص ١٠ - ١١.
- (١٢) بابللي، المال في الإسلام، ص ١٥٠.
- (١٣) براسند، جايمس هنري، العصور القديمة، ترجمة داود قربان، (بيروت: المطبعة الأمريكية، ١٩٠٦)، ص ٢٥٧.
- (١٤) النعيمي، ضرب المسكوكات، ص ٢٠ - ٢١.
- (١٥) القيسي، ناهض عبد الرزاق، النقود في العراق، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٢)، ص ٣٠.
- (١٦) رحاحلة، إبراهيم القاسم، النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين (١٣٢ - ٣٦٥ هـ / ٧٤٩ - ٩٧٥ م)، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٩)، ص ٢٠.
- (17) Mattingly Harold, Roman Coins, London, 1977, P.43.
- (١٨) محمد، عبد الرحمن فهمي، فجر السكة العربية، (القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٦٥)، ص ٣٥.
- (١٩) رحاحلة، النقود، ص ٢١.
- (٢٠) المصدر نفسه، ص ٢١ - ٢٢.
- (٢١) الجواد، علاء، دولة مكة قبل الإسلام - دراسة تاريخية -، (بغداد دار الشؤون الثقافية، ٢٠١٢)، ص ٤٦٨ - ٤٦٩.
- (٢٢) علي، جواد (ت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت: دار احياء التراث العربي، بدون تاريخ)، ج ٤، ص ١٥ - ١٦.
- (٢٣) سورة قريش، الآية ١ - ٢.
- (٢٤) طقوش، محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص ٤٤١.
- (٢٥) النعيمي، ضرب المسكوكات، ص ٣٤ - ٣٥.
- (٢٦) سورة يوسف، الآية ٢٠.
- (٢٧) سورة آل عمران، الآية ٧٥.
- (٢٨) البلاذري، أبو العباس احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)، فتوح البلدان، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨)، ص ٤٤٨.
- (٢٩) المقرئ، أبو العباس تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)، النقود الإسلامية المسمى بشذور العقود في ذكر النقود، تحقيق واضافات محمد السيد علي بحر العلوم، ط ٥، (التحقيق: منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، ١٩٦٧)، ص ٣ - ٧.
- (٣٠) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥ هـ / ١١١١ م)، الوسيط في المذهب، تحقيق احمد محمود إبراهيم، ومحمد محمد تامر، (القاهرة: دار السلام، ١٩٩٦)، ج ٧، ص ٤١٧.
- (٣١) الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني (ت ٢١١ هـ / ٨٢٧ م)، المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، ط ٢، (الهند: المجلس العلمي، ١٩٨٢)، ج ٤، ص ٩٠.

- (٣٢) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٩١.
- (٣٣) النعيمي، ضرب المسكوكات، ص ٤٠، ٥٠ - ٥٢.
- (٣٤) ابن سَلَام، أبو عبيد القاسم بن سَلَام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م)، كتاب الأموال، تحقيق خليل محمد هراس، (بيروت: دار الفكر، بدون تاريخ)، ص ٤٩.
- (٣٥) النعيمي، ضرب المسكوكات، ص ٤٠، ص ٥٠ - ٥٣.
- (٣٦) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م)، الاحكام السلطانية، (القاهرة: دار الحديث، بدون تاريخ)، ص ٢٣٧.
- (٣٧) المقرئزي، النقود الإسلامية، ص ٧-٨.
- (٣٨) دار الضرب: هو احدى المؤسسات التابعة للسلطان والتي تصنع فيها العملات النقدية من الدينار الذهبية والدرهم الفضية، والفُلوُس النحاسية والبرونزية، للمزيد ينظر: ابن قدامة، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت ٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م)، الخراج وصناعة الكتابة، (بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨١)، ص ٥١-٥٩.
- (٣٩) النعيمي، ضرب المسكوكات، ص ٤٣.
- (٤٠) المقرئزي، النقود الإسلامية، ص ٨.
- (٤١) حاتم، صلاح هاتق، نقود القرن الأول الهجري السابع الميلادي، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٤)، ص ٢٦.
- (٤٢) المقرئزي، النقود الإسلامية، ص ٨ - ٩.
- (٤٣) رحالة، النقود، ص ٣٣.
- (٤٤) المقرئزي، النقود الإسلامية، ص ٩.
- (٤٥) النعيمي، ضرب المسكوكات، ص ٥٨-٥٩.
- (٤٦) المقرئزي، النقود الإسلامية، ص ٩-١٠.
- (٤٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤٥٠.
- (٤٨) رحالة، النقود، ص ٣٧.
- (٤٩) المقرئزي، النقود الإسلامية، ص ١٠.
- (٥٠) النقشبدي، ناصر السيد محمود، الدينار الإسلامي في المتحف العراقي، (بغداد: مطبعة الرابطة، ١٩٥٣)، ج ١، ص ٢٣.
- (٥١) النقشبدي، ناصر السيد محمود، الدرهم الإسلامي، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٧٠)، ج ١، ص ٥٨.
- (٥٢) النقشبدي، الدينار الإسلامي، ج ١، ص ٢٤.
- (٥٣) البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت في حدود ٢٣٠ هـ / ٩٣٢ م)، المحاسنُ والمساوئ، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٠)، ص ٤٦٧ - ٤٦٨، الديميري، أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي الشافعي (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م)، حياة الحيوان الكبرى، ط ٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ج ١، ص ٩٥ - ٩٦.
- (٥٤) المقرئزي، النقود الإسلامية، ص ١١.
- (٥٥) البيهقي، المحاسنُ والمساوئ، ص ٤٦٩.

- (٥٦) ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م)، الكامل في التاريخ، تحقيق مكتب التراث، ط ٢، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٩)، ج ٥، ص ١١٣.
- (٥٧) ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م)، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، ط ٢، (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٨)، ج ٣، ص ٥٧.
- (٥٨) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م)، تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٨)، ج ٦، ص ٢٠٩.
- (٥٩) سورة الإخلاص، الآية ١-٣.
- (٦٠) رحاطة، النقود، ص ٤١.
- (٦١) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ٢٣٧.
- (٦٢) المقرئ، النقود الإسلامية، ص ٧ - ١٠.
- (٦٣) رحاطة، النقود، ص ٣٧.
- (٦٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤٤٧.
- (٦٥) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ٢٣٧.
- (٦٦) المصدر نفسه، ص ٢٣٨.
- (٦٧) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٦، ص ١٤١ - ١٤٥، ١٦٣ - ١٧١، ٢٤٥ - ٢٤٧.
- (٦٨) النعمي، ضرب المسكوكات، ص ١٠٥.
- (٦٩) محمود، محمد هاشم، النقود في الشريعة الإسلامية إصدارها وتداولها، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، ١٩٨٥)، ص ١٤٨.
- (٧٠) المقرئ، النقود الإسلامية، ص ١٣ - ١٤.
- (٧١) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤٤٩.
- (٧٢) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ٢٣٨ - ٢٣٩.
- (٧٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤٤٨.
- (٧٤) السَّكَّةُ: هي حديدة تحتوي على كتابات او صور نقشت بشكل مقلوب يضرب بها على النقود فتخرج تلك الكتابات والصور على النقود ظاهرة، أي هي الختم على النقود، للمزيد ينظر: اليماني، نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣ هـ / ١١٧٨ م)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق الدكتور حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الارياني، والدكتور يوسف محمد عبد الله، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٩)، ج ٥، ص ٢٩٠٧، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ١، ص ٣٢٢ - ٣٢٤.
- (٧٥) سورة الإخلاص، الآية ١.
- (٧٦) المقرئ، النقود الإسلامية، ص ١٢.
- (٧٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤٥٠.
- (٧٨) المقرئ، النقود الإسلامية، ص ١٦.

- (٧٩) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ٢٣٨.
- (٨٠) المقرئ، النقود الإسلامية، ص ١٦.
- (٨١) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ٢٣٨.
- (٨٢) سورة الشورى، الآية ٢٣.
- (٨٣) رمضان، عاطف منصور محمد، ((النقود العربية في العصر العباسي ١٣٢ - ٦٥٦ هـ / ٧٥٠ - ١٢٥٨ م))، مجلة ذاكرة العرب، العدد ١، الإسكندرية، ٢٠١٩، ص ١٧.
- (٨٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٧، ص ٣٠١ - ٣٠٣.
- (٨٥) سورة الإخلاص، الآية ١ - ٣.
- (٨٦) رمضان، النقود العربية في العصر العباسي، ص ١٧.
- (٨٧) رمضان، عاطف منصور محمد، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، (القاهرة: دار القاهرة: ٢٠٠٤)، ج ١، ص ١٧٤ - ١٧٧.
- (٨٨) المقرئ، النقود الإسلامية، ص ١٧.
- (٨٩) رمضان، موسوعة النقود، ج ١، ص ١٧٩ - ١٨٢.
- (٩٠) المقرئ، النقود الإسلامية، ص ١٧ - ١٨.
- (٩١) رمضان، موسوعة النقود، ج ١، ص ١٨٣.
- (٩٢) المقرئ، النقود الإسلامية، ص ١٨.
- (٩٣) الاعظمي، عواد مجيد، الكبيسي، حمدان عبد المجيد، دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الإسلامي، (بغداد: مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٨)، ص ١٥٧.
- (٩٤) رمضان، النقود العربية في العصر العباسي، ص ١٩.
- (٩٥) رمضان، موسوعة النقود، ج ١، ص ١٨٥.
- (٩٦) رحاحلة، النقود، ص ٥١.
- (٩٧) رمضان، موسوعة النقود، ج ١، ص ١٩٠ - ٢٠٥.
- (٩٨) المقرئ، النقود الإسلامية، ص ١٩.
- (٩٩) المقرئ، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)، رسائل المقرئ، (القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٨)، ص ١٦٥ - ١٦٦.
- (١٠٠) المقرئ، النقود الإسلامية، ص ١٩.
- (١٠١) المقرئ، رسائل المقرئ، ص ١٦٦.
- (١٠٢) رمضان، موسوعة النقود، ج ١، ص ٢٠٦ - ٢١٥.
- (١٠٣) المقرئ، النقود الإسلامية، ص ٢٠.
- (١٠٤) المقرئ، رسائل المقرئ، ص ١٦٦.
- (١٠٥) المقرئ، النقود الإسلامية، ص ١٨ - ١٩.
- (١٠٦) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٩، ص ٤٣ - ٦٢.

- (١٠٧) رمضان، موسوعة النقود، ج ١، ص ٢٢٨.
- (١٠٨) المقرئزي، النقود الإسلامية، ص ٢٠-٢١.
- (١٠٩) الحسيني، محمد باقر، ((نقود دعاوية سيئة بأسماء الخلفاء العباسيين - المتوكل - المقتدر - الطائع - القائم))، المجلة التاريخية، العدد ٤٤، بغداد، ١٩٧٥، ص ٣٢٦.
- (١١٠) الرفاعي، سيد احمد سيد يعقوب السيد يوسف، التطور التاريخي لاستخدام النقود، (دمشق: مكتبة دار طلاس، ٢٠١٤)، ص ١٤٣.
- (١١١) المقرئزي، النقود الإسلامية، ص ٢١.
- (١١٢) الرفاعي، التطور التاريخي لاستخدام النقود، ص ١٤٣-١٤٤.
- (١١٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج ١٠، ص ٤٧-٦٦، ٢٣٦-٢٤٠.
- (١١٤) عيسى، موسى ادم، اثار التغيرات في قيمة النقود وكيفية معالجتها في الاقتصاد الإسلامي، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى، ١٩٨٤)، ص ١٥.
- (١١٥) إسماعيل، علي سيد، احكام النقود المزيفة في الاقتصاد الإسلامي والقانون، (الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، ٢٠١٨)، ص ٦٩.
- (١١٦) ابن مسكويه، أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق أبو القاسم امامي، ط ٢، (طهران: نشر سروش، ٢٠٠٠)، ج ٦، ص ٦٤-٦٥.
- (١١٧) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (ت ٣٣٥ هـ / ٩٤٦ م)، اخبار الرازي بالله والمنقي لله او تاريخ الدولة العباسية، تحقيق ج هيوث دن، (مصر: مطبعة الصاوي، ١٩٣٥)، ص ٢٣١.
- (١١٨) النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي التيمي البكري (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م)، نهاية الارب في فنون الادب، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٢)، ج ٢٦، ص ١٣٣.
- (١١٩) القاضي التنوخي، المحسن بن علي بن محمد التنوخي البصري (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م)، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، (بدون بلد: بدون مطبعة، ١٩٧١)، ج ١، ص ١٤٢.
- (١٢٠) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢)، ج ١٤، ص ٣٦٩.
- (١٢١) المصدر نفسه، ج ١٤، ص ٣٦٦.
- (١٢٢) رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج ١، ص ٢٩٢.
- (١٢٣) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن عثمان (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق حمدي الدمرداش، (القاهرة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ٢٠٠٤)، ص ٣٢٦.
- (١٢٤) سورة الصف، الآية ١٣.
- (١٢٥) رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج ١، ص ٢٩٨.
- (١٢٦) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٩، ص ٣٠٥-٣١٣.
- (١٢٧) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق عبد القادر محمد مايو، (بيروت: دار القلم العربي، ١٩٩٧)، ص ٣٣٩-٣٤٠.

- (١٢٨) الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧)، ص ٥١.
- (١٢٩) ابن الطقطقي، الفخري، ص ٢٤٠.
- (١٣٠) الطبري، تاريخ الطبري، ج ١٠، ص ٤٧-٦٦، ٢٣٦-٢٤٠.
- (١٣١) الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصري (ت بعد ٣٥٥ هـ / ٩٦٦ م)، كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ص ١٦٠؛ المعاضيدي، خاشع، الجميلي، رشيد عبد الله، تاريخ الدويلات العربية والإسلامية في العصر العباسي في المشرق والمغرب، (بغداد: مطبعة واوفسيت الحديثي، ١٩٧٩)، ص ٢١٦.
- (١٣٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٣٩٨، ٤٠٢-٤٠٤، العسيري، أحمد معمور، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد ادم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) الى عصرنا الحاضر (١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ - ١٩٩٧ م)، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٦)، ص ٢٢١-٢٢٢.
- (١٣٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٤٥٧-٤٥٩؛ حيدر، محمد علي، الدويلات الإسلامية في المشرق، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٣)، ص ٧٧.
- (١٣٤) ابن الطقطقي، الفخري، ص ٢٨٠.
- (١٣٥) ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي الاتابكي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (مصر: دار الكتب المصرية، بدون تاريخ)، ج ٣، ص ٢٥١، ج ٤، ص ٢٥.
- (١٣٦) نظام الملك، أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي (ت ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م)، سياست نامه او سير الملوك، ط ٢، (قطر: دار الثقافة، ١٩٨٦)، ص ١٤٥-١٥٧؛ المعاضيدي، تاريخ الدويلات العربية الإسلامية، ص ٦٨.
- (١٣٧) ابن الطقطقي، الفخري، ص ٢٨١.
- (١٣٨) المعاضيدي، تاريخ الدويلات العربية الإسلامية، ص ٦.
- (١٣٩) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ١٣، ص ٢١٧.
- (١٤٠) المعاضيدي، تاريخ الدويلات العربية الإسلامية، ص ٧.
- (١٤١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٣٦٦.
- (١٤٢) إسماعيل، احكام النقود المزيفة، ص ١٥٩.
- (١٤٣) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ٢٣٨؛ أبو يعلى الفراء، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م)، الاحكام السلطانية، ط ٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠)، ص ١٨١.
- (١٤٤) إسماعيل، احكام النقود المزيفة، ص ١٦١.
- (١٤٥) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ١، ص ٣٢٣.
- (١٤٦) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٨ م)، المجموع شرح المذهب، (مصر: المطبعة المنيرية، بدون تاريخ)، ج ٦، ص ١١.
- (١٤٧) إسماعيل، احكام النقود المزيفة، ص ١٠٢.

(١٤٨) عميد الدولة: هو لقب أطلق على الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، ولي الوزارة للخليفة المقتدر بالله العباسي (ت ٢٩٥هـ / ٩٠٨ - ٩٣٢م)، للمزيد ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط، وتركي مصطفى، (بيروت: دار احياء التراث، ٢٠٠٠)، ج ١٣، ص ١٩.

(١٤٩) المظفر - أبو الوفا: هو لقب أطلق على امير الامراء توزون التركي، للمزيد ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٠، ص ٢٧٦.

(١٥٠) رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج ١، ص ٢٦٦، ٢٧٠ - ٢٧٣، ٢٧٧ - ٢٧٨.

(١٥١) ابن الطقطقي، الفخري، ص ٢٧٨.

(١٥٢) الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص ١٨٦.

(١٥٣) القاضي التنوخي، نشوار المحاضرة، ج ١، ص ١٤٢.

(١٥٤) الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص ١٨٦.

(١٥٥) ابن الطقطقي، الفخري، ص ٢٨١.

(١٥٦) الحسيني، نقود دعاوية سيئة بأسماء الخلفاء العباسيين، ص ٣٣٠ - ٣٣١.

(١٥٧) المصدر نفسه، ص ٣٣٣ - ٣٣٤.

(١٥٨) المصدر نفسه، ص ٣٣٧.

(١٥٩) إسماعيل، احكام النقود المزيفة، ص ٧٧.

(١٦٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٣٦٦.

(١٦١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ٢٢٨.

(١٦٢) المصدر نفسه.

(١٦٣) الصولي، اخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص ٢٣١.

(١٦٤) القاضي التنوخي، نشوار المحاضرة، ج ١، ص ١٤٢.

(١٦٥) إسماعيل، احكام النقود المزيفة، ص ٧٧، ص ١٤١.

(١٦٦) القاضي التنوخي، نشوار المحاضرة، ج ١، ص ١٤٢.

(١٦٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٣٦٦.

(١٦٨) إسماعيل، احكام النقود المزيفة، ص ١٥٧، ١٦١.

(١٦٩) رمضان، النقود العربية في العصر العباسي، ص ٣٣.

(١٧٠) إسماعيل، احكام النقود المزيفة، ص ٧٢.

(١٧١) رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج ١، ص ٢٩٤.

(١٧٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٣٦٩.

(١٧٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ٢٢٨.

(١٧٤) سورة الأعراف، الآية ٨٥.

(١٧٥) سورة المطففين، الآية ٣-١.

(١٧٦) سورة الانعام، الآية ١٥٢.

- (١٧٧) ابن أبي شعبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم العباسي (ت ٢٣٥هـ / ٨٥٠م)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسف الحوت، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٨٨)، ج ٤، ص ٥٦٣.
- (١٧٨) أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي الموصلية (ت ٣٠٧هـ / ٩٢٠م)، المفاريد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع، (الكويت: مكتبة دار الأقصى، ١٩٨٤)، ص ٨٠.
- (١٧٩) الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ / ٨٢٠م)، المسند، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٩)، ص ٢٢٤.
- (١٨٠) سورة البقرة، الآية ٢٧٥.
- (١٨١) سورة النساء، الآية ١٦١.
- (١٨٢) سورة الروم، الآية ٣٩.
- (١٨٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ٢٢٨.
- (١٨٤) الصولي، أخبار الرازي بالله والمتقي لله، ص ٢٣١.
- (١٨٥) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٢٦.
- (١٨٦) إسماعيل، أحكام النقود المزيفة، ص ٩٠.
- (١٨٧) المصدر نفسه، ص ١٤٦ - ١٤٧، ١٥٢ - ١٥٣.
- (١٨٨) سورة النحل، الآية ٩٠.
- (١٨٩) سورة الحجرات، الآية ١٣.
- (١٩٠) القشيري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - صحيح مسلم -، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ)، ج ٣، ص ١٣٥٤.
- (١٩١) عيسى، آثار التغيرات في قيمة النقود، ص ١٥.
- (١٩٢) إسماعيل، أحكام النقود المزيفة، ص ١٥٢ - ١٥٣.
- (١٩٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٣٤٤.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- [١] ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق مكتب التراث، ط ٢، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٩).
- [٢] الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت ٣٧٠هـ / ٩٨١م)، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١).
- [٣] إسماعيل، علي سيد، أحكام النقود المزيفة في الاقتصاد الإسلامي والقانون، (الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، ٢٠١٨).
- [٤] الأعظمي، عواد مجيد، الكبيسي، حمدان عبد المجيد، دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الإسلامي، (بغداد: مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٨).

- [٥] براسند، جايمس هنري، العصور القديمة، ترجمة داود قربان، (بيروت: المطبعة الامريكية، ١٩٠٦).
- [٦] البلاذري، أبو العباس احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)، فتوح البلدان، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨).
- [٧] البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت في حدود ٢٣٠ هـ / ٩٣٢ م)، المحاسن والمساوي، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٠).
- [٨] ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي الاتايكي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (مصر: دار الكتب المصرية، بدون تاريخ).
- [٩] جماعة من الأساتذة السوفيت، موجز القاموس الاقتصادي، ترجمة الأستاذ مصطفى الدباس، ودققة الدكتور بدر الدين السباعي، (دمشق: دار الجماهير، ١٩٧٢).
- [١٠] الجوادى، علاء، دولة مكة قبل الإسلام - دراسة تاريخية -، (بغداد دار الشؤون الثقافية، ٢٠١٢).
- [١١] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢).
- [١٢] حاتم، صلاح هاتف، نقود القرن الأول الهجري السابع الميلادي، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٤).
- [١٣] الحسيني، محمد باقر، ((نقود دعاوية سيئة بأسماء الخلفاء العباسيين - المتوكل - المقتدر - الطائع - القائم))، المجلة التاريخية، العدد ٤، بغداد، ١٩٧٥.
- [١٤] حيدر، محمد علي، الدويلات الإسلامية في المشرق، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٣).
- [١٥] ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م)، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، ط ٢، (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٨).
- [١٦] الدميري، أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي الشافعي (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م)، حياة الحيوان الكبرى، ط ٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣).
- [١٧] الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧).
- [١٨] رحاحلة، إبراهيم القاسم، النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين (١٣٢ - ٣٦٥ هـ / ٧٤٩ - ٩٧٥ م)، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٩).
- [١٩] الرفاعي، سيد احمد سيد يعقوب السيد يوسف، التطور التاريخي لاستخدام النقود، (دمشق: مكتبة دار طلاس، ٢٠١٤).
- [٢٠] رمضان، عاطف منصور محمد، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، (القاهرة: دار القاهرة: ٢٠٠٤).
- [٢١] رمضان، عاطف منصور محمد، ((النقود العربية في العصر العباسي ١٣٢ - ٢٥٦ هـ / ٧٥٠ - ١٢٥٨ م))، مجلة ذاكرة العرب، العدد ١، الإسكندرية، ٢٠١٩.
- [٢٢] ابن سلاّم، أبو عبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م)، كتاب الأموال، تحقيق خليل محمد هراس، (بيروت: دار الفكر، بدون تاريخ).
- [٢٣] ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسى (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠).

- [٢٤] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن عثمان (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق حمدي الدمرداش، (القاهرة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ٢٠٠٤).
- [٢٥] الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس القرشي المكي (ت ٢٠٤ هـ / ٨٢٠ م)، المسند، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٩).
- [٢٦] ابن أبي شيبه، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم العباسي (ت ٢٣٥ هـ / ٨٥٠ م)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسف الحوت، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٨٨).
- [٢٧] الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م)، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، (بيروت: دار أحياء التراث، ٢٠٠٠).
- [٢٨] الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني (ت ٢١١ هـ / ٨٢٧ م)، المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط ٢، (الهند: المجلس العلمي، ١٩٨٢).
- [٢٩] الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (ت ٣٣٥ هـ / ٩٤٦ م)، أخبار الرازي بالله والمتقي لله أو تاريخ الدولة العباسية، تحقيق ج هيوث دن، (مصر: مطبعة الصاوي، ١٩٣٥).
- [٣٠] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م)، تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار أحياء التراث العربي، ٢٠٠٨).
- [٣١] ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق عبد القادر محمد مايو، (بيروت: دار القلم العربي، ١٩٩٧).
- [٣٢] طقوش، محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩).
- [٣٣] العسيري، أحمد معمور، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر (١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ - ١٩٩٧ م)، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٦).
- [٣٤] علي، جواد (ت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت: دار أحياء التراث العربي، بدون تاريخ).
- [٣٥] عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، (بيروت: عالم الكتب، ٢٠٠٨).
- [٣٦] عيسى، موسى آدم، آثار التغيرات في قيمة النقود وكيفية معالجتها في الاقتصاد الإسلامي، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٩٨٤).
- [٣٧] الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥ هـ / ١١١١ م)، الوسيط في المذهب، تحقيق أحمد محمود إبراهيم، ومحمد محمد تامر، (القاهرة: دار السلام، ١٩٩٦).
- [٣٨] القاضي التنوخي، المحسن بن علي بن محمد التنوخي البصري (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، (بدون بلد: بدون مطبعة، ١٩٧١).
- [٣٩] ابن قدامة، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت ٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م)، الخراج وصناعة الكتابة، (بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨١).

- [٤٠] [القشيري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ / ٨٧٥ م)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - صحيح مسلم -، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار احياء التراث العربي، بدون تاريخ).
- [٤١] [القيسي، ناهض عبد الرزاق، النقود في العراق، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٢).
- [٤٢] [الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصري (ت بعد ٣٥٥ هـ / ٩٦٦ م)، كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣).
- [٤٣] [الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م)، الاحكام السلطانية، (القاهرة: دار الحديث، بدون تاريخ).
- [٤٤] [محمد، عبد الرحمن فهمي، فجر السكة العربية، (القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٦٥).
- [٤٥] [محمود، محمد هاشم، النقود في الشريعة الإسلامية إصدارها وتداولها، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، ١٩٨٥).
- [٤٦] [ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق أبو القاسم امامي، ط٢، (طهران: نشر سروش، ٢٠٠٠).
- [٤٧] [مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، (الإسكندرية: دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، بدون تاريخ).
- [٤٨] [المعاضدي، خاشع، الجميلي، رشيد عبد الله، تاريخ الدويلات العربية والإسلامية في العصر العباسي في المشرق والمغرب، (بغداد: مطبعة ووافسيت الحديثي، ١٩٧٩).
- [٤٩] [المقريزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)، رسائل المقريزي، (القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٨).
- [٥٠] [المقريزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)، النقود الإسلامية المسمى بشذور العقود في ذكر النقود، تحقيق وإضافات محمد السيد علي بحر العلوم، ط٥، (التحقيق: منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، ١٩٦٧).
- [٥١] [ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري الرويفعي الافريقي (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م)، لسان العرب، ط٧، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ٢٠١١).
- [٥٢] [نظام الملك، أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي (ت ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م)، سياست نامه او سير الملوك، ط٢، (قطر: دار الثقافة، ١٩٨٦).
- [٥٣] [نعمة الله، يوسف عبد الوهاب، النقود في النشاط الاقتصادي، (الرياض: مكتبة ومؤسسة خدمة العلم، ١٩٧٠).
- [٥٤] [النعمي، سنان عبد يونس، ضرب المسكوكات منذ العصور القديمة حتى نهاية العصر الاموي - دراسة اثرية تحليلية -، (الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع، ٢٠١٨).
- [٥٥] [النقشبندي، ناصر السيد محمود، الدرهم الإسلامي، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٧٠).
- [٥٦] [النقشبندي، ناصر السيد محمود، الدينار الإسلامي في المتحف العراقي، (بغداد: مطبعة الرابطة، ١٩٥٣).
- [٥٧] [النوي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٨ م)، المجموع شرح المذهب، (مصر: المطبعة المنيرية، بدون تاريخ).

- [٥٨] النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي التيمي البكري (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٣م)، نهاية الارب في فنون الادب، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٢).
- [٥٩] أبو يعلى، احمد بن علي بن المثنى بن يحيى التيمي الموصلية (ت ٣٠٧هـ / ٩٢٠م)، المفاريد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع، (الكويت: مكتبة دار الأقصى، ١٩٨٤).
- [٦٠] أبو يعلى الفراء، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م)، الاحكام السلطانية، ط٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠).
- [٦١] اليماني، نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣هـ / ١١٧٨م)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق الدكتور حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الارياني، والدكتور يوسف محمد عبد الله، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٩).

[62] Mattingly Harold, Roman Coins, London, 1977, P.43.